مدرسة الإسكندرية

والغنوسيون Gnostics

في العصر الرسولي، قبل ظهور حركة "الغنوسية" كمدرسةٍ أو كمدارسٍ، أو كفرقٍ منشقّة، عالج الرسل التعاليم الخاطئة المشابهة للنظم الغنوسية كما في رسالة يوحنا الأولى، ورسائل بولس الرسول الرعوية.

وقد دخلت دراسة "الغنوسية" مرحلة جديدة باكتشاف أكبر مجموعة من المستندات القبطية الغنوسية في نجع حمّادي (تشينوبوسكيون *Chenoboskion*) في صعيد مصر عام ١٩٤٥م[١]. قبل هذه الاكتشاف كانت معلوماتنا عن الفرق الغنوسية تعتمد بالكامل على الكتابات ضد الغنوسية مثل كتابات القديسين إكليمنضس السكندري وإيريناؤس وهيبوليتس وأبيفانيوس. لكن هذا الاكتشاف قدّم لنا غنى من المستندات الأصيلة، والتي هي موضع دراسة جادة في العالم.

[1] *J.M. Robinson: The Nag Hammadi Library in English, San Francisco, 1981, the Introduction.*

المعرفة Gnosis

كانت الأفلاطونية الوسطى تميل نحو الدين أكثر من العالم المادى ولقد ميزّت بين المنطق العقلي والبديهي وكشفت عن صلة النفس بالآلهة معتمدة في تعاليمها على التقليد الشفوى في المدارس الأفلاطونية.

كلمة المعرفة Gnosis

الكلمة اليونانية "للمعرفة" *gnosis* مشتقة من أصل هندي–أوربي *gno* وعرفت بكلمة "**يعرف**"، وبالنسخيّه Sankrit كلمة *Jnana* أي "**المعرفة**". ولقد أُستخدم هذا المصطلح كثيرًا في الديانات المقارنة ليكشف عن نزعة قديمة الأصالة لتأكيد الدراية بالأسرار الإلهية. يتحقق هذا إما عن طريق خبرة مباشرة بالإعلان، أو الاندماج في السرّ، أو التقليد السري لفئة معينة لمثل هذا الإعلانات.

الغنوسية ما قبل المسيحية

كان لخبرة الغنوسية تقديرها العظيم في الدوائر الدينية الفلسفية الأرامية والحضارة اليونانية–الرومانية.

١. إنها مفتاح المخطوطات الخاصة بالفرق اليهودية الأسينية *Essene* المكتشفة في وادى قمران سنة ١٩٤٥.

٢. أُستخدمت كلمة Gnosis في اليونانية بمعنى "الوعي الذاتي". وتحتوى النقوش في معبد دلفي Delphi على كلمتي *gnothi seauton* أي "**اعرف نفسك**". وهناك قول تم اكتشافه حديثًا ضمن مجموعة أرمينية نُسبت إلى ***Hermes Trismegistos*** [(ثلاثية هرميس العظمى المتوافق مع إله المصريين توت Toth] يقول: "الذي يعرف نفسه يعرف كل شيء". ويوضح كاتب ***Poimandres*** نفس الرؤية فيقول: "ليعرف الإنسان الروحي نفسه، عندئذ يكتشف خلوده وأن ايروس *Eros* هو مصدر الموت، وسيعرف كل الأشياء". وحتى يؤكد الكاتب صدق أقواله

روى قصة الكائن الإلهي "الإنسان" *Anthropos* الذي صار متيمًا ومفتونًا بالطبيعة السفلى للعالم فسقط في جسد مادي. معظم المقالات الخاصة بهرمس تعتمد على أقوال قصيرة ثم تتوسع في معناها على هذا النحو. وأيضًا دمجت معها الأساطير المصرية.

٣. فسّر **الأفلاطونيون** كلمة "gnosis" أن بعودة الإنسان إلى الرؤية الداخلية يمكنه الاستنتاج والتخلص من الحواس والأهواء ما يكشف له من المنطق ليعرف الكائن

٤. على العكس رأى **الرواقيون** أن الإنسان يمكنه معرفة ذاته من خلال رؤيته الخارجية للعناية وتوافق التدبير الكوني، وبذلك يكتشف أن الإنسان جزء من الكل *The Stoa is Holistic*.

٥. أثبت المتشككون غير التقليديين والذين عارضوا كلا المدرستين أن الإنسان لا يمكنه معرفة كل الأشياء (بالتأكيد مؤكدًّة خاصة عن الله وبالتالى يجب عليه معرفة محدوديته وتحت تأثيرهم اعترف الأفلاطونيون بأن الإله الواحد لـ *Parmendies* والذي هو الكينونة ذاتها لا يمكن معرفته وبالتالي فهو غير مرئي، غير منطوق به، وغير مدرك. والشيء الغنوسي الوحيد لهذا *Agnostos Theos* أو (الإله غير المعروف) هو أنه لا يمكن معرفته أو إدراكه. وباليونانية *estin autou Gnosis he agnostia*، وبالتالي أدرك الكثيرون أنه لابد للإله (أو الآلهة أن يكشف عن ذاته حتى نراه ولذا أصبحت الغنوسية المعرفة البديهية للرؤية أو الكشف الفورّي لفئة معينة لاختيار الرؤية.

الغنوسية المسيحية

يعتقد W.H.C. Frend أن الغنوسية قُيِّمت إلى حدٍ ما في القيم اليهودية والمسيحية الأولى. "معرفة" الله بالنسبة لليهود كانت تعنى معرفة "يهوه" هو الله مع إدراك أعمال الله. ولقد وصف السبعينيين الله "كإله المعرفة" في (١ صم ٣:٢ ولقد استخدمت كلمة "gnosis" (لتبرهن [لتدل على] ذلك ومثال ومعلم الغنوسية هو البار الحكيم عبد الرب (إش ١١:٥٣ وتتبرأ الغنوسية من العقل المادي والخطاة"

وبحسب ما ورد في الكتاب المقدس كان الإنسان قديمًا يتمتع "بصوت الرب الإله ماشيًا في الجنة" (تك ٨:٣ حيث يتقابل الرب مع أحب خليقته الإنسان ويمنحه علم معرفة ذاته الحقيقية وأسراره وارادته. وحتى بعد سقوط الإنسان دخل الله في حوار مع آدم وحواء ووهبهم معرفة خطته الخلاصية. لقد وجّه الله خليقته إلى الناموس الطبيعي وأقوال الأنبياء بل إلى ذاته ليكشف لهم عن المعرفة. وبما أن الخطية هى العائق لهذه المعرفة فإن الله أو

اللوغوس ذاته جاء إلى العالم ليحطم سلطانها في قلوبنا مؤسسًا ملكوت الله الإلهى فينا ويكشف لنا عن سر معرفته بواسطة عمل الروح القدس في إنساننا الداخلي المقدس. ويرّكز العهد الجديد على الإعلان الإلهي كمصدر المعرفة والذي ندركه في إنساننا الداخلي من خلال العلاقة الشخصية بالسيد المسيح وكأعضاء في جسده القدوس أي الكنيسة.

ويمكن تلخيص اعتقادنا في المعرفة المسيحية في النقاط التالية:

١ كلمة الله المتجسد هو مصدر المعرفة.

٢ تُنال المعرفة بواسطة الكنيسة كجسد المسيح خاصة عند المشاركة في سر الإفخارستيا.

٣ تتكشف المعرفة في الإنسان الداخلي إذا ما تم تطهيره وتقديسه بواسطة الروح القدس.

يمكننا إدراك معرفة الله ومجده الأبدي في هذا العالم إدراكًا جزئيًا بواسطة اتحادنا بالآب من خلال ابنه الوحيد بعمل الروح القدس.

+ + +

الغنوسية:

منذ انعقاد المؤتمر عن مصادر الغنوسية في مسّينا Messina في إيطاليا عام ١٩٦٦ والدارسون يفصلون بين معنى "معرفة" gnosis و"الغنوسية "Gnosticism". فالغنوسية كلمة حديثة لا نجدها في التراث القديم وحتى المصطلح "الغنوسي" (*gnostikos* أو "العارف" كما عُرف في الكتابات الآبائية لم يكن يمثل حركة روحية عامة لكنه يختص بفئة معينة. **أهم التعاليم الغنوسية:**

١ معظم المدارس الغنوسية تؤمن بالثنائية، تضع هوة عميقة تفصل بين العالم الروحي والمادي. اتفقوا معًا على رفض نسب مصدر المادة إلى الله العلي أو إله الصلاح. نشأت أنظمتهم على الفصل أو التناقض بين خالق الكون المادي *Demiurge* أو "الإله الخالق" وبين الكائن الإلهي الأعلى (الاسمى) غير المدرك.

٢ نرى في بعض المناهج الاعتقاد بأن الكون المادي خُلق نتيجة لسقوط الحكمة "Sophia"، هذه الخلقة تعتبر شرًا. ولقد خرج خالق الكون المادي "*Demiurge*" من الكائن الإلهي بواسطة سلسلة انبثاقات "*aeons*" طويلة أو قصيرة وهم بسبب السقوط من "الانبثاق الأسمى (*higher aeons* كان مصدر الخلق والسيطرة على العالم الناقص أو غير الكامل ملئ بالمتناقضات لكل ما هو روحي حقًا.

٣-غالبًا ما قسّموا البشر إلى طبقتين أو ثلاث:

أ – الروحيون *Pneumatics* الذين لهم نفوس مستنيرة. ففي تكوين البعض دخلت بذرة أو شرارة من الكيان الروحي الإلهي، وبواسطة المعرفة "*gnosis*" أصبح من الممكن خلاص هذه العنصر الروحي من شره، من الجو المادي، والتأكد من عودته مرة أخرى إلى موضعه لمكانته في الكائن الإلهي. لقد تم تحريرهم بواسطة المعرفة من براثن الجهل والناموس والخوف من الدينونة الآتية.

ب– الجسديون أو الماديون"*hylics*" ، وهم عبيد المادة، مربوطون بالأرضيات.

ج – يضيف بعض الغنوسيين فئة النفسانيين "psychic"، وهم طبقة متوسطة.

٤ كما زعم الغنوسيون اكتسابهم للمعرفة السرية بواسطة المثابرة على استقامة الأخلاق ولكن بواسطة الاستنارة الفجائية التي مكنتهم من إدراك طرق الله والكون وذاتهم وكانت تلك المعرفة تحررهم وتكشف لهم عن أسرار الحق وأزالت النقاب عن طرق الله الخفية في إدارة الخليقة.

٥ بالرغم من اعتمادهم الكُلىّ على وسائل التيارات الفلسفية واتجاهاتها إلا أنهم زعموا نجاحهم في **فهم الواقع** "نحن الوحيدون الذين يعرفون أسرار لروح غير المنطوق بها "وهذا ما قالته جماعة Nassene (عام ٢٠٠م وبدايتها initiates) فقط هي التي يمكنها إعادة النظام في هذا العالم الفوضوي ولقد زعم أيضا الغنوسيون أنهم "اخوة حقيقيون"، حيثُ سكب عليهم محبة الآب.

٦– ارتكزت معظم مخطوطات نجع حمادي حول شخص المسيح "Christ-centered" لقد اختلف فهمهم للمسيح والكتاب المقدس والإنسان اختلافا جذريًا عن أعضاء الكنيسة. فكان عمل السيد المسيح بالنسبة لهم هو مبعوث الله العلي، الجالب "المعرفة" gnosis. وبما أنه الكائن الإلهي فهو ينتحل الجسد البشرى ولا تعرض للموت، لكنه سكن وقتيًّا في كائن بشرى يسوع أو انتحل شكلاً بشريًا خياليًا.

أحد أشكال للغنوسية يسمى "Docetism"، وهى هرطقة هددت الكنيسة في صبوتها فالكلمة اليونانية "dokein" تعنى "يبدو" أو "يظهر كأنه"، فكانوا يعتقدون أن السيد المسيح لم يكن إنسانًا حقيقيًا، ولكنه بدا كذلك. وبحسب فكرهم إدَّعوا أنه لم يكن له جسد، لكنه مرّ مرور خياليًا في جسد العذراء دون أن يأخذ أو يتكون من جسدها.

وفي رأى القديس ايرنياؤس Saturninus حوالى ١٢٠م ادعى أن "المخلص لم يولد وغير مادي، بلا هيئة، لأن الزواج وإنجاب الأطفال هما من الشيطان".

ولقد ادعى فالنتينوس (القرن الثاني الميلادي أن السيد المسيح اتحد في الإنسان يسوع الذي ولد بواسطة مريم وليس من مريم فعبر خلالها كما يعبر قناة.

أما معتقد مرقيون فهو أن السيد المسيح لم يكن له نفس بشرية أو جسد أرضى ولم يولد من العذراء مريم، لكنه ظهر فجأة في اليهودية بجسدٍ خياليٍ كإنسان بالغ السن ليبدأ فورًا ليبدأ خدمته.

ذعن Apples أن السيد المسيح جسد، لكنه جسد سماوي نزل من السماء إلى الأرض، ليس من العذراء.

٧ نظَّم الغنوسيون أنفسهم في فئات سرّية، وكان قادتهم من الرجال والنساء غير كنسيين not ecclesiastics، وكانوا يعتبرون قادة الكنيسة خدام لخالق الكون المادي "Demiurge" ويسيطرون على المسيحيين المبتدئين.

٧ دخل الغنوسيون في حوار عنيف مع معارضيهم الأرثوذكس حول العلاقة بين العهدين القديم والجديد، وتجاوز الحوار إلى قلب الخطط للخلاص. هل كان العهد القديم مجرد نبوة وتمهيد للعهد الجديد كما جاء في عبرانيين ١٠، أم أنه كان مختلفًا نهائيًا أو نتيجة عمل كائنٍ أقل أو رئيس شرير؟[٢]

والجدير بالذكر أن الغنوسيين المصريين العظماء هم من أصل يهودي. ولقد زعم أتباع باسيليدس: "نحن لم نعد يهودًا، ولا صرنا بعد مسيحيين". وقد سجل أنصار فالنتينوس "حينما كنا عبرانيين كنا أيتامًا". ولقد ادعى كل من باسيليدس وفالنتينوس وجود إله أسمى من إله العهد القديم[٣].

أثارت تعليم الغنوسيين عن المتناقضات بين الناموس والإنجيل ردود فعل قوية لدى الكتّاب الكنسيين خاصة آباء الإسكندرية.

أكَّد آباء الإسكندرية.وحدة العلاقة بين العهدين. ولقد عبّر **القديس إكليمنضس السكندري** عن آرائه في هذا الموضوع بعبارات محددة، فقال إن العهدين القديم والجديد يشكلان

[2] W.H.C. Frend: The Rise of Christianity, Philadelphia, 1984, p. 208.

[3] The Encyclopedia of Religion, article Gnosticism.

عهدًا واحدًا للخلاص، منحه الله الواحد بواسطة الرب الواحد، بالرغم من اختلاف الأزمنة والأجيال إلا أنه يمتد منذ تأسيس العالم حتى عصرنا[٤].

ويؤكد **العلامة أوريجينوس** وحدة واضع كلا الإعلانين[٥].

فلا يعجب أحد إذا ما وجد **القديس كيرلس** يبلغ إلى نتائج متشابهة[٦]، تابعًا التقليد السكندري[٧].

السبب الرئيسي لوحدة المصدر في كلا العهدين هو الاعتقاد بأن تعاليم الناموس والأنبياء مطابقة لتعاليم المسيح والرسل، ويشرح ذلك آباء الكنيسة بتشبيهٍ مستعارٍ من المصطلحات الموسيقية. يحدثنا **القديس إكليمنضس السكندري** عن السيمفونية الرائعة للفرقتين – أي العهد القديم والجديد – المنشدتين اللتين تكونا الفريق[٨].

ولقد عارض **أوريجينوس** الهراطقة بقوله: "إن سمو تعاليم الإنجيل نابعة من سيمفونية العقائد المشتركة بين العهدين القديم والجديد[٩]" وكتب أيضًا: "إن الكتاب المقدس ككل هو أداة واحدة في يد الله، وهى كاملة ومتناغمة، تنتج نغمة واحدة متناسقة من عدة أصوات مختلفة[١٠]".

لقد أكد الآباء الأولون على تناغم كلا العهدين، لدرجة زعمهم أنهما متطابقان. فلا نجد أي كاتبٍ في الفترة الأولى يزعم أن معرفة الرسل أسمى من الأنبياء. ويصف **القديس إكليمنضس السكندري** قدرة الرسل الخارقة بالتشبيه التمثيلي بالمقارنة بالأنبياء، فيقول أن الرسل كانوا prophtai وdixaio في نفس ذات الوقت[١١]، وهم أيضًا "لهم مسحة الروح القدس من خلال النبوات[١٢]". فلا يمكن لأحد أن يتساوى مع أنبياء وتلاميذ الروح[١٣].

4 Stromata 7:17:107; 6:13:106.

5 De Principiis, praef. :4.

6 PG 70:565A: "The whole of Scripture form but one book, because it was spoken by the one Holy Spirit."

7 Alexander Kerrgan: St. Cyril of Alexandria, Roma 1952, p. 131 ff.

8 Stromata 6:11:88.

9 In Ioan. Comm. 5:8.

10 In Matt. Comm. 2. PG 13:832 C.

11 Stromata 5:6:38.

12 Paed. 2:8:61.

13 Stromata 1:9:45.

كان **أوريجينوس** أكثر دقة في تعليمه بأن المعرفة عند الكاملين في زمن ما قبل قدوم السيد المسيح لا تقل عن ما كان عند الرسل الذين أرشدهم المسيح[١٤]. فبحسب القديس بولس أن إعلان الأسرار للرسل تم بواسطة الكتابات النبوية. وبفضل الحكمة عند الأنبياء كتبوا ووعوا وفهموا أقوالهم، وبالتالي أدركوا ما كان مُعَّد للرسل. وبالطبع فإن مجال الإدراك كان مختلفًا، لأن الأنبياء تأملّوا في الأسرار قبل تحقيقها، بينما حصل عليها الرسل بعدما تحققت، لكن هذا الاختلاف عارض. فالمسيحيون الذين سيعاينون المجيء الثاني للمسيح لن يدركوا شيئًا أكثر مما عرفه الرسل حينما تنبأوا عن المجيء الثاني، وبالتالي فإن الحكمة عند الرسل لم تتجاوز حكمة الآباء عند موسى والأنبياء[١٥].

تحدث **القديس كيرلس** بفيض عن الأنبياء ومهارة وعيّهم ومعرفتهم[١٦]، لكنه قلّما عقد مقارنة بينهم وبين الرسل. لقد اعترف في موقفٍ واحدٍ بما شعر به، فقال: "إني أميل إلى تتويج إشعياء النبي لا بإكليل نعمة النبوة ولكن بالامتيازات الرسولية أيضًا".

والآراء التي تبناها السكندريون تتكر أي تقدّم ملموس في الإيمان، فكل الآباء والأنبياء والرسل مُنحوا معرفة واحدة متساوية، وكل نبواتهم موجودة فعلاً في تعليم السيد المسيح. ومن ناحية أخرى، يكشف لنا **القديس كيرلس** عن ميول معينةّ يمكن تفسيرها كنوع من تفضيل فكرة وجود تطوّر حقيقي. كما سنرى فيما بعد مناصرته لفكرة حدوث تطور تدريجي في الفهم الروحي للديانة حدث خلال الفترة النبوية. وكشفت بعض أقواله عن سمو الإنجيل عن الشرائع القديمة[١٧] عن إدراكه لحقيقة وجود تطورٍ ملموس في زمن العهد الجديد، لكنه تمسك أيضًا بعقيدة تطابق كلا العهدين. وفي عمله التفسيري الأول كتب القديس كيرلس يقول: "إن العهد الجديد مقارب وملازم جدًا للتعاليم الموسوية، لأنها مكونة من نفس ذات العناصر، فنرى مثلاً أن الحياة في

14 In Ioan. Comm. 6:4:24.

15 Ibid. 6:3-6.

16 For example, Comm. on Osee, Pusey I, 236, 16 ff.: "Accurate knowledge of future events strikes the minds of the prophets, because the Holy Spirit flashes the matter on them."

17 "The law was an exercise leading to righteousness; it was a vestibule to the manner of life prescribed by the gospel... It constitutes us in justice. But evangelical teaching leads to something that is beyond this (PG 68: 521 ff.); "We shall see accordingly by means of these things that the manner of living according to the law is unquestionably inferior to that of the gospel; it is not free from the accusation of fleshly desires nor has it been liberated from earthly concupiscence; but the divine and evangelical manner of living is spiritual and faultless and possesses incomparable beauty" PG 69:462 D).

المسيح لا تنفصل عن السلوك بحسب الناموس، وذلك إذا ما أدركنا التعاليم القديمة بمعناها الروحي[١٨]."

٩ تناول القمص متياس وهبة في رسالته "عقيدة التقديس في الزواج عند القديس أثناسيوس" الآراء الغنوسية في الزواج الروحي وقال أن القديس إكليمنضس شرح العقيدة الثنائية الغنوسية للخلق والتي أدت إلى موقفين معارضين تجاه الزواج والعلاقة الجسدية. فمن ناحية يوجد رأي نسكي متطرف وسلبي، ومن ناحية أخرى هناك رأى مناقض متحرر، وكلا من الرأيين يهينان الطبيعة، واحد بواسطة الامتناع التام والآخر الإفراط بلا حساب.

كشف القديس إكليمنضس عن اعتقادهم بأن الولادة شر، لأن العالم شر. فالخالق الشرير للعالم المادي هو الذي أعطى وصية: "تكاثروا وإملأوا" (تك١:٢٨ وذلك كي يملأوا العالم من رجال ونساء حمقى. وأكدّوا أنه لا يمكن للمؤمن الروحي أو حتى الطبيعي أن يمارس العلاقة الجسدية وبالتالي يزيد من عدد الحمقى الذين في كل الحالات تحت الدينونة.

اعتمد النسّاك الغنوسيون على "إنجيل المصريين"، فنرى مثلاً حوارًا بين المسيح وسالومة حين سألته: "حتى متى يموت الإنسان؟" فأجابها "طالما أن النساء ينجبون أطفالاً". وفي نص آخر يقول المسيح فيه "جئت لأهدم عمل المرأة".

ومن ناحية أخرى نرى المجموعة المتحررة الذين رفضوا أي ممتلكات شخصية في الزواج أو قمع الطبيعة عند الوصايا العشر، ويقول إكليمنضس أن "أتباع Carpoerates وابنه Epiphanes يؤمنون بأن الزوجات يجب أن تكون ممتلكات عامة".

وفيما بين هذا التطرف، أي النسك الشديد والتحرر الفاسد، يوجد كلا من باسيليدس وفالنتينوس. فقد سمح Basilides وابنه Isidore بالزواج مستندًا على أن الزواج أفضل من التحرّق (١ كو ٧:٩)، ولكن يجب تجنب الزواج لكل من يبحث عن طريق الكمال ولكن بعد موته ابتعد أتباع Basilides عن تعاليمه ووقعوا في فساد متحرر، "فجلبوا العار لاسم معلمهم بسبب عيشهم حسب أهواء الجسد في فساد أكثر من الوثنيين". وكما جاء في القديس ايريناؤس أن Basilides علم بأن كل الممارسات الجسدية ليست ذات أهمية، فقال "الزواج وإنجاب الأطفال هما عمل الشيطان". وبالتالي كان من المستحيل على الغنوسية تقديس الزواج بسبب هذا الفكر ضد الجسد والمادة، فكلاهما شر في الغنوسية. وفي المخطوطات الغنوسية المكتشفة

18 PG 68:137.

في نجع حمادي تنص على أن الزواج والإنجاب – كما أثارها القوى الحاكمة – ليس لهما مجال في حياة الكمال.

لم تهتم الغنوسية بالأخلاقيات أو السلوك. فالروحيون آمن الغنوسيون بأن خلاصهم لن يتم بواسطة السلوك ولكن من أجل روحانيتهم الطبيعية يقول القديس إكليمنضس "العمل يتبع المعرفة كما يتبع الظل الجسد". ولذا فقد اعتقد القديس إكليمنضس في الثلاثة عوامل للنشاط الغنوسى الحقيقي: دراسة الكتاب المقدس – النسك المعتدل وإرشاد الآخرين وذلك حتى يتجنب هرطقة الغنوسية.

رأى الغنوسيون عامة أن عالم الخبرة العادية والعمل يعطى رؤية حقيرة للواقع ووعدوا بالتحرر من المادة والاتحاد بمصدر الوجود السامي لنخبة قليلة مفضّلة الذين قبلوا المعرفة عن تلك النخبة (٤٧.

ولقد حاور أوريجينوس الأسقف هيراقليدس Heracledes بعودة ظهور الغنوسية في ثوب جديد كديانة مسكونية يُشكلها الحكيم ماني Mani. ولقد ذكر القديس أثناسيوس ماني Mani) مع كلا من مرقيون وفالانتينوس كمجموعات انشقاقية.

بحسب فكر سمعان فالحكمة هى قرينة الرب وسميت بالروح القدس وتعتبر الفكرة الأولى لله وأم كل الأشياء وقد تنازلت الحكمة إلى المستويات السفلى وولدت الملائكة الذين تمت خلقة العالم على أيديهم ولكنها انهزمت وسُحبت بتلك القوى العالمية فلن تستطيع العودة إلى مقرّها (مكانتها الأولى ولكنها تجسدت وأعادت تجسدها في الأجساد البشرية مثل أسطورة هيلين اليونانية والشعر وأخيرًا أقامت كزانية في بيت دعارة في صور وفينيقية حيث وجدها سمعان "القوة العظمى لله" وخلَصها وفي كتابات يوحنا وأيضًا في مدارس فلانتينوس إتحدت هذه الحكمة "SOPHIA"مع المثال الإنسانى "ANTHROPOS" وكلا منهما مصدره ما قبل المسيحية:B)

====== 5بالرغم من اعتمادهم الكُلىّ على الطرق والتيارات الفلسفية إلا أنهم زعموا نجاحهم في إدراك الواقع "نحن الوحيدين الذين يعرفون الأسرار غير المحركة للروح" وهذا ما قاله جماعة 200) Nassene وبدايتها initiates) فقط هى

التى يمكنها إعادة النظام في هذا العالم الفوضوى ولقد زعم أيضصا الغنوسيون أنهم إخوات حقيقة حث مسكب عليهم محبة الآب.

-6معظم مخطوطات نجع حمادى إرتكزت حول شخص المسيح "St. Christ centorel"ولقد اختلف فهمهم للمسيح والكتاب المقدس والإنسان اختلافًا جذريًا عن أعضاء الكنيسة. فكان عمل السيد المسيح بالنسبة لهم هو مبعوث (رسول الله العلى الواهب "المعرفة gnosis) "وبما أنه الكائن الإلهى فهو لم ينتحل الجسد البشرى أو تعرض للموت ولكنه سكن وقتيًا في كائن بشرى (المسيح أو إنتحل شكل إسطورى بشرى. (١٦

وشكل آخر للغنوسية كان يسمى "Docetism" وهى هرطقة (أثارت رعب الكنيسة الصغيرة فالكلمة اليونانية "dokein" تعنى "يبدو" أو "يظهر كأنه" فكانوا يعتقدون أن السيد المسيح لم يكن إنسانًا حقيقيًا. ولكنه بدى كذلك وبحسب فكرهم إدعّوا أنه لم يكن له جسدًا ولكنه مرّ مرور خيالى في جسد العذراء بدون أن يأخذ أو يتكون من جسدها.

وبحسب معتقدات Irenaeus و Saturninus c.120) ادعوا أن "المخلص لم يولد وغير مادى بلا هيئة لأن الزواج وإنجاب الأطفال هو تبع الشيطان."

ولقد أدعى فلانينوس (القرن الثانى الميلادى أن السيد المسيح اتحد في الإنسان يسوع الذى ولد بواسطة مريم وليس من مريم (١٨ فعبر خلالها كما يعبر قناة.

أما معتقد Maricon فكان أن السيد المسيح لم يكن عنده نفس بشرية أو جسد أرضى ولم يولد من العذراء مريم ولكنه ظهر فجأة في اليهودية بجسد خيالى كغنسان بالغ السن ليبدأفورًا في نشر رسالته (خدمته (١٩

ذعن Apples أن السيد المسيح عنده جسد ولكنه جسد سماوى نزل من السماء إلى الأرض ولكن لم يولد بواسطة العذراء.

7نظمّ الغنوسيون أنفسهم في فئات سرّية وكان قادتهم من الرجال والنساء غير كنسيين not ecclesiastics) وكانوا يُعتبرّون خدام لخالق الكون المادى "Demiurge"ويسيطرون على المسيحيين المبتدئين (٢٠

8بجانب ما عُرف عن الغنوسية دخل الغنوسيين في حوار عنيف مع معارضيهم حول العلاقة بين العهد القديم والجديد وتجاوز الحوار إلى قلب الخطط للخلاص فهل كان العهد القديم مجرد مقدمة وتمهيد للعهد الجديد كما جاء في عبرانيين ١٠ أم أنه كان مختلفًا نهائيًا أو نتيجة عمل كائن داخلى أو أرخون شرير؟(٢١

والجدير بالذكر أن المسيحية في مصر لها أصل يهودى وليس أممى وأن معظم الغنوسيين المصريين العظماء من أصل يهودى ولقد زعم أتباع بسيلاديس. نحن لم نعد يهود ولا صرنا بعد مسيحيين "وقد سجل أنصار فلانينوس" حينما كنا عبرانيين كنا مثل الأيتام (أيتامًا ولقد ادعى كلم من بسيلاديس وفلانينوس وجود إله قبل إله العهد القديم(٢٢

ولقد أثارت الدراسات الغنوسية عن المتناقضات بين ناموس العهد القديم والإنجيل ردود فعل قوية لدى الكتّاب الكنسيين خاصة آباء الإسكندرية الذين أكدّوا وحدة العلاقة بين العهدين. ولقد عبّر القديس إكليمنضس السكندرى عن أدائه في هذا الموضوع بعبارات محددة فكتب يقول: يشكل العهد القديم والجديد عهدًا واحدًا للخلاص منحه الله بواسطة السيد الرب Lord) وبالرغم من إختلاف الأزمنة والأجيال إلا أنه يتوسع في قانون الحياة (العالم of constitution from extends" world untous" (23. ويؤكد أوريجانوس وحدة صناعة الكتاب في كلا العهدين (٢٤. فلا نتعجب إذا ما وجدنا القديس كيرلس يؤكد على تشابه العقيدة ويعتقد Alexander Kerrganبأن أداء القديس كيرلس عن المعانى الروحية للكتاب وبدت التقليد الرهيب الذى أنشأ في الإسكندرية بحماس شديد.(٢٦

والسبب الرئيسى لوحدة المصدر في كلا العهدين هو الاعتقاد بأن تعاليم الناموس والأنبياء مطابقة لتعاليم المسيح والرسل ويشرحها آباء الكنيسة بتشبيه مستعار من المصطلحات الموسيقية ولذلك نرى القديس إكليمنضس السكندرى وهو يحدثنا عن السيمفونية الرائعة للفرقتين (أى العهد القديم والجديد والمنشدين الذين يكونوا الفريق (الكورال. ولقد عارض أوريجينوس الهرطقة بقوله "إن سمو تعاليم الإنجيل نابعة من سيمفونية العقائد المشتركة بين العهدين القديم والجديد" (٢٨ وكتب أيضًا "إن الكتاب المقدس ككل هو أداة واحدة في يد الله وهى كاملة ومتناغمة (متوافقة فتنتج نغمة واحدة متناسقة من عدة أصوات مختلفة" (٢٩

ولقد أكد الآباء الأولون على تناغم كلا العهدين لدرجة زعمهم أنهما متطابقان مثلاً نجد أى كاتب في الفترة الأولى يزعم أن تعاليم ومعرفة الرسل أسمى من الأنبياء ويصف القديس إكليمنضس السكندرى قدرة الرسل الخارقة بالتشبيه التمثيلى بالمقارنة للأنبياء فيقول أن الرسل كانوا prophtai و dixaio) في نفس ذات الوقت (٣٠ و(هم أيضًا الذين لهم مسحة الروح القدس من خلال النبوات". (٣١. فلا يمكن لأحد معادلة الأنبياء برسل (خدّام الروح (٣٢

وكان أوريجينوس أكثر دقة في تعليمه بأن المعرفة عند الكاملين في زمن ما قبل قدوم السيد المسيح لا يقل عن ما كان عند الرسل الذين أرشدهم المسيح. (٣٣ فبحسب القديس بولس أن إعلان الأسرار للرسل تم بواسطة الكتابات النبوية، وبفضل الحكمة عند الأنبياء كتبوا ووعوا وفهموا لأقوالهم وبالتالى أدركوا ما كان مُعَّد للرسل. وبالطبع فإن مجال الإدراك المعرفة كان مختلفًا لأن الأنبياء تأملّوا في الأسرار قبل تحقيقها بينما حصل عليها الرسل بعدما تحققت ولكن هذا الاختلاف اختلاف عارض فالمسيحيين الذين سيعاينون المجىء الثانى للمسيح لن يدركوا شيئًا أكثر مما عرفه الرسل حينما تنبؤا عن المجىء الثانى وبالتالى فإن الحكمة عند الرسل لم تتجاوز حكمة الآباء عند موسى والأنبياء (٣٤.

وقد تحدث القديس كيرلس بفيض عن الأنبياء ومهارة وعيّهم ومعرفته ولكنه قلّما عقد مقارنة بينهم وين الرسل ولكنه وضح في موقف واحد بما شعر فقال "أنى أميل إلى تتويج إشعياء النبى لا بإكليل نعمة النبوة ولكن بالامتيازات الرسولية أيضًا... والآراء التى تكرس لها السكندريين أوقفت أى تقدّم ملموس في الإيمان.

فكل الآباء والأنبياء والرسل مُنحَوا معرفة واحدة متساوية فنرى أن كل تعاليمهم تحتوى على تعليم السيد المسيح. ومن ناحية أخرى يكشف لنا القديس كيرلس عن ميول معينةّ يمكن تفسيرها كنوع من تفضيل فكرة وجود تطّور حقيقى كما سنرى فيما بعد مناصرته لفكرة حدوث تطور تدريجى في الفهم الروحى للديانة في الزمن (الفترة النبوية. وكشفت بعض أقواله في سمو الإنجيل عن الشرائع القديمة عن إدراكه لحقيقة وجود تطور ملموس في زمن العهد الجديد ولكنه تمسك أيضًا بعقيدة تطابق كلا العهدين. وفي كتابه التفسيرى الأول كتب القديس كيرلس يقول: "أ، العهد الجديد مقارب وملازم جدًا للتعاليم الموسوية لأنها مكونة من نفس ذات العناصر فنرى مثلاً أن الحياة في المسيح لا تنفصل عن السلوك بحسب الناموس وذلك إذا ما أدركنا التعاليم القديمة بمعناها الروحى." (٣٧

9ولقد تناول Mathias F. Wahba) متى وهبى في رسالته عقيدة التقديس في الزواج عند القديس أثناسيوس" الآراء الغنوسية في الزواج الروحى (٣٨ وقال أن القديس إكليمنضس شرح العقيدة الثنائية الغنوسية للخلق والتى أدت إلى موقفين معارضين تجاه الزواج والعلاقة الجسدية: عن ناحية هناك رأى نسكي متطرف وسلبى (نسكي ومن ناحية أخرى هناك رأى مناقض متحرر وكلا من الرأيين يهينان الطبيعة واحد بواسطة التمتع (الإمساك والآخر الإفراط بلا حساب ٣٩)

وكشف القديس إكليمنضس عن اعتقادهم بأن الولادة شر لأن العالم شر فالخالق الشرير (الفاسد للعالم المادى هو الذى أعطى وصية "تكاثروا وإملأوا" (تك١:٢٨ وذلك كي يملأوا العالم من رجال ونساء حمقى. وأكدّوا أنه لا يمكن للمؤمن الروحى أو حتى الطبيعى (الجسدى أن يمارس العلاقة الجسدية وبالتالى يزيد من عدد الحمقى الذين في كل الحالات تحت الدينونة (٤٠

ولقد اعتمد النسّاك الغنوسيون على الإنجيل عند قدماء المصريين فنرى مثلاً حوارًا بين المسيح وسالومى حين سالته "حتى متى يموت الإنسان؟" فأجابها "طالما أن النساء ينجبون (يلدون أطفالاً". وفي نص آخر يقول المسيح فيه "جئت لأهدم عمل المرأة" (٤١.

ومن ناحية أخرى نرى المجموعة المتحررة الذين رفضوا أية ممتلكات شخصية في الزواج أو قمع الطبيعة عند Decalogue ويقول إكليمنضس أن "أتباع Carpoerates وابنه Epiphanes يؤمنون بأن الزوجات يجب أن تكون ممتلكات عامة" (٤٢

وفيما بين هذا التطرف أى النسك الشديد والتحرر الفاسد يوجد كلا من باسيليدس وفلانينوس. فقد سمح Basilides وإبنه Isidore بالزواج مستندًا على ن الزواج أفضل من التحرّق (١كو٧:٩ ولكن يجب تجنب الزواج لكل من يبحث عن طريق الكمال ولكن بعد موته جاء أتباع Basilides عن تعاليمه ووقعوا في فساد متحرر "فجلبوا العار لإسم معلمهم بسبب عيشهم حسب أهواء الجسد في فساد أكثر من الوثنيين". (٤٣ وبحسب فكر Irenaeus فإن Basilides علّم أن كل الممارسات الجسدية ليست ذات أهمية فقال "الزواج وإنجاب الأطفال هما عمل الشيطان" (٤٤. وبالتالى كان من المستحيل على الغنوسية تقديس الزواج بسبب هذا الفكر (الإتجاه ضد الجسد والمادة فكلاهما شر في الغنوسية. وفي

المخطوطات الغنوسية المكتشفة في نجع حمادى تنص على أن الزواج والإنجاب – كما أثارها القوى الحاكمة – ليس لها مجال في حياة الكمال (٤٥.

لم تهتم الغنوسية بالأخلاقيات أو السلوك. كالروحيين آمن الغنوسيون بأن خلاصهم لن يتم بواسطة السلوك ولكن من أجل روحانيتهم الطبيعية ولقد قال القديس إكليمنضس "العمل يتبع المعرفة كما يتبع الظل الجسد". ولذا فقد إعتقد القديس إكليمنضس في الثلاثة عوامل للنشاط الغنوسى الحقيقى: دراسة الكتاب المقدس – النسك المعتدل وإرشاد الآخرين وذلك حتى يتجنب هرطقة الغنوسية(٤٦.

رأى الغنوسيون عامة أن عالم الخبرة العادية والعمل يعطى رؤية حقيرة للواقع ووعدوا بالتحرر من المادة والإتحاد بمصدر الوجود السامى لنخبة قليلة مفضّلة الذين قبلوا المعرفة عن تلك النخبة (٤٧.

ولقد حاور أوريجانوس الأسقف Heracledes بعودة ظهور الغنوسية في ثوب جديد كديانة مسكونية يُشكلها الحكيم ماني (٤٨ .Mani ولقد ذكر القديس أثناسيوس ماني Mani)مع كلا من Marcion و Valentinusكمجموعات إنشقاقية.

الغنوسية والإسكندرية:

كانت الإسكندرية أهم مراكز الغنوسية والتى صارت الوريثة للتقليد اليهودى والفكر الكلاسيكي والأسرار القديمة للديانات الشرقية (٥٠. ولقد إزدهر في الإسكندرية عظماء القادة الغنوسيين أمثال Basilides و Carpoerates و Valentinusولقد ذكرهم القديس أثناسيوس مع Marcion محذرًا من خطرهم على العقيدة المسيحية ولقد أمدّنا القديس إكليمنضس السكندرى – "الذى نعتمد عليه كليًا" من ضمن كتّاب المسيحية عن الغنوسية" – بدراسات تحليلية للعنات المتعددة.

١. باسيليدس:Basilides

كان Basilides لاهوتى ذا ميول غنوسية وبحسب ما قال Irenaas أنه كان أيضًا معلّمًا في الإسكندرية (٥١ إمتد نشاطه أثناء حكمة 117-138) Hadrian و 138-161) Antonius lius)وكان هو وابنه Isidore وأتباعهم خدام نشيطين وكتب Basilidesإنجيلاً لم يبق منه سوى بعض النصوص. ويقول أوريجينوس أن هذا الهرطوقى لديه الجرأة لكتابة إنجيل وهذا العمل ذكره كلا من القديس أمبروسيوس والقديس جيروم. ومن المحتمل أن Basilides أعاد كتابة الأسفار القانونية الإنجيلية لتتفق مع العقائد الغنوسية (٥٢ كيما كتب أيضًا تفسيرًا إنجيليا Exegeticaفي أربعة عشر فصلاً وبعض القصائد الشعرية.

وكتب ابنه Isidore بعض الأعمال في الأخلاقيات وأخر عن "الروح غير المنفصل "Inspirable soul" "وكتاب آخر غريب في "تفسير النبى باروخ" ولقد توسعوا معًا في اللاهوت والتفسيرات والأخلاقيات والأسرار فتناولوا في نقاشهم العلاقة بين الله والخليقة وإحتمال وجود خطية المسيح وأخلاقيات الشهيد...الزواج والبتولية وإعادة التجسد.

ويبدو أن Basilides كان أحد هؤلاء اليهود المتحررين الذى ترك عنه عقيدة الرب Lord) الشخصى (الإنسان كإيمان في الله غير المدرك. وكان هو أول مسيحى حاول إدخال فلسفة دينية ركزّت على المسيحية ولكن تستمد مصادرها أيضًا من اليهودية والوثنية وبدون تجاهل للمشاكل اليومية الحاضرة.

ومن الصعب إعادة تنظيم منهجه لأنه لم يبق شيئًا من كتاباته سوى بعض النصوص"conflicting accounts are given byss"؟؟

وبحسب Hippolytus علّم Basilides عن إله غامض خلق الكون وزرعه في سباق رهان. وبجانب إستخدامه للمادة الإنجيلية استغل أيضًا تقاليد غامضة

واستنتج من القديس بطرس والقديس متى بعض العقائد الغنوسية وعناصر (مواد من الفلسفة الأفلاطونية والرواقية.

قال Basilides أنه في الوقت الصحيح إستنار السيد المسيح عند عماده في نهر الأردن (وهنا فكر يهودى – مسيحى. ويعتبر السيد المسيح المثال الأول للإنسان الروحى الذى صار بواسطة إعلان الكلمة مدركًا لإنسانه الداخلى "الروح" فإرتفع إلى الأفق الروحى. وحينما يسترد" entire third sonship الكائن الثالث البنوى"؟؟ ذاته...حينئذ سيتحنن الله على العالم ويسمح بحلول اللاوعى العظيم "great unconsciousness"على بقية البشر. وبعد ذلك لن يذكر أحد أى شئ آخر يضاهى الروح وقد تنبأ Basilides بمجتمع لا دينى بلا طبقات.(٥٣

إنتقد بقسوة الإله يهوه Yahweh ووصفه كإله أنانى واليهود ورثوا ذلك عنه فتاقوا إلى استعباد البلاد الأخرى(٥٤ وهذا يعتبر تعليق واقعى عن المشاعر في الإسكندرية في السنين ما بين الثورة اليهودية عام ١١٨م وظهور Bar Kochbaعام ١٣٢م. كان Basilides ذا ميول يهودية مثل معاصريه St. Ignatius of Antioch كاتب "بارنباس" أو ."Barnabas" وكل أتباعه في أيام القديس إرينيوس Irenaeus ST. وُصفِوا بأنهم "بالرغم من أنهم ليسوا يهودًا فهم أيضًا أكثر من مسيحيين" وكأن اليهودية كانت بالنسبة لهم مجرد مبدأ (٥٥. وكره Basilides اليهودية كما عُرفت في ذلك الوقت وادعى لأتباعهم أنهم هم "إسرائيل الجديدة" (٥٦. وبالنسبة له فإن أنحاء العالم أجمع جيدة ويحكمها رؤساء صالحين ومن ضمنهم إله إسرائيل.

كانت اهتمامات Basilides أخلاقية وروحية معًا وهدف في كتابته إبراز التناقض بين الصلاح الإلهى والمعاناة البشرية فمثلاً لماذا يتعرض المسيحى الذى تم خلاصه بواسطة المسيح الموت كشهيد؟. ولقد ذكر القديس إكليمنضس (٥٨ قول ل 59) Basilides أنه حتى يسوع الناصرى أخطأ ولذلك صلب وأكَدّ

Basilidesأن كل المعاناة نتيجة طبيعية للخطية والذين يمارسون الإعتراف ربما لم يكونوا من أكبر الخطاة ولكن لديهم القدرة والرغبة للخطية. ويمكننا اعتبار معاناتهم كمعاناة طفل صغير يميل بالفطرة للخطية وربما بواسطة خطية تم ارتكابها في الحياة السابقة. ولذا كان الموت والآلام أدوات للتكفير(٥٩ وفي الوقت المناسب سيح نور سماوى يقيم المسيح ليجمع المختارين ويرتفعوا لأعلى السموات بينما يلقى آخرين مصيرهم المحتوم حسب قدراتهم ولقد تم اتهامه بتعليم Docetismوعلى التناسخ ""Metempsychosis وعقائد أخرى رفضت فيما بعد؛ وأسس أتباعه بعد ذلك مجموعة منفصلة ولكن ربما كانت تعاليمه صورة غير محددة "ill-defined" أو لاهوت تأملى كما كان سائدًا في ذلك العصر (٦٠.

لم يكن هدف التكفير عند Basilides هو إضافة لكنز الفضائل ولا خلاص جسدى بل كان تقدّم روح الفرد نحو كمالها. وقد قبل Basilides الرؤية الأفلاطونية عن العناية ولا يمكن بأى صورة من الصور إلقاء المسئولية عن وجود الشر على "العناية" فالشر منفصل تمامًا عن الله ونتج بسبب آلهة أخرى خاصة إله العهد القديم أو ياهوه Yahweh رئيس الملائكة الخالقين. ولذا فإن المسيحيين الحقيقيين يرفضون العهد القديم ويعترفون بالسيد المسيح ولكن ليس المسيح كمصلوب لأن هذا يدل على عبادة مادية ويشعرون بالتطابق مع المسيح الروحى أى دومًا لروح وبالتالى فإن الكتاب المقدس لا بد تفسير روحيًا بواسطة التشبيهات حيث تلقى الكلمة الضوء على المعانى الحقيقية كما قال هومر الشاعر وبولس الرسول وهذا تطلب مهارة في الفلسفة اليونانية والشعر اليونانى وأيضصا التفسيرات المسيحية واليهودية المعاصرة.

بدأ نظريته بالله غير المدرك أو "الله غير الكائن الذى صنع (خلق من لا شئ عالم لم يكن قد كوّن بعد "بواسطة إحضار أصل الأشياء وهذا الأصل هو الهيولية الأولى (البدائية. وفي الوقت المناسب خرج منها عنصر تلو الآخر

للأعالى بينما بقى في الأسفل ما نسميه "البنوة الثالثة" أو الروح في الإنسان الروحى.

-2كاربوكراتيس:Carpocrates

كان معّلم غنوسى في القرن الثانى الميلادى من أصل سكندرى وقد علّم أتباعه "الكاربوكراتين -"Carpocrations" "الذين إمتدوا حتى القرن الرابع الميلادى- الأخلاقيات المتحررة وتقمُص الأرواح وبأن المسيح قد ولد بولادة طبيعية وقد كتب إبنه إبيفانيوس "Epiphanos" مقالة عن "العدالة" وتحت تأثير "الجمهورية" لأفلاطون دافع عن مجتمع النساء والآلهة. وقد نشأ جدال عنيف حول التقليد عند Carpocrates والذى ربما يرجع إلى عبادة مصرية قديمة للآلهة(٦٢Harpocrates

وبحسب فكر Irenaeus فقد أكد أتباع Carpocrates أن العالم وما فيه تمت خلقته على يد ملائكة أقل شأنًا من الآب غير المولود وزعموا أيضًا أن السيد المسيح كان إبنًا حقيقيًا ليوسف وكان مثل أى إنسان آخر بإستثناء واحد ألا وهو أنه إختلف عنهم بكون روحه قويمة وطاهرة ولذا تذكّر دائمًا ما شاهده وعاينه في فلك الله غير المولود وبالتالى حلّ عليه قوة من الآب حتى نجح في الهروب ممن خلقوا العالم وقيل أيضًا أن تلك القوة بعدما عبرت فيهم وبقيت في كل الأحوال حرّة أخيرًا حلّت عليه. ولم يكن موقف المسيح فريد من نوعه لأن الروح الموجودة في المسيح يمكنها إحتقار هؤلاء الحكّام الذين خلقوا العالم وبنفس الطريقة ينال القوة التى تمكنه الوصول لنفس النتائج. ولقد ذاقت تلك الفكرة لبعض الكاربوكاريتون حتى أعلن بعضهم بتفاخر وكبرياء تشابهه بالمسيح مؤكدين سموهم عن تلاميذه ورسله مثل بطرس وبولس وباقى الرسل.

وقد رسم البعض صورته بملامح السيد المسيح الذى صوروه وسطهم وكللّوا تلك الصورة ووضعوهم ضمن صور Pythagoras بيثاغوراس وأفلاطون

Platoوأرسطوطل Aristotleوآخرين...وكان لديهم ميول لتكريم تلك الصور مثل الأمميين(٦٤.

وقد مارس الكاربوكريتون أعمال السحر والتعويذات والمشروبات السحرية وأدوية (جرعات للحب (الأعمال والتحدث للأرواح والأحلام والشياطين وزعموا قدرتهم على السيطرة لا فقط على رؤساء هذا العالم ولكن على كل الأشياء فيه (٦٥. ولقد عاصر Carpocrates فلانتينوس Valentinusوالدليل على ذلك ما ذكره القديس Iranaeus بأن إحدى أتباعه وتسمىHacellina ذهبت إلى روما في عهد البابا أنسطس165-154)Anicetus م وأغوت الكثيرين.

٣. فالنتينوس:"Valentinus"

كان Valentinus الشاعر من أعظم العنوسيين على مرّ العصور وبالرغم من أن اسمه لاتينى إلا أنه وُلد في دلتا النيل حوالى عام ١٠٠م ونال تعليمه في الإسكندرية وأسس أكاديمية للبحث الحر والتى كوّنت فيما بعد شبكة حرّة من المجموعات المحلية داخل الهيئات (المؤسسات الدينية وأصبح Valentinus مشهود وسط خصومه ببلاغته ونبوغه وربما كان Valentinus من أشه الغنوسيين ذوى السلطان وقوة التأثير وكان له عدد كبير من أتباعه Frequentissimum) collegium inter haereticos.وقد أسس عدد كبير من تلاميذه مدارس خاصة بهم وأدخلوا ثيؤدوتس في الشر و Ptolemasusو Florinusو Marcusفي الغرب(٦٦.

وبحسب أقوال القديس إيرنيوس Irenaeus وآخرين قالوا أن Valentinus كان مواطنًا من مصر إلا أن تلاميذه زعموا أنه تعلّم على يد Theodas أحد تلاميذ القديس بولس وقد عاش في روما في الفترة ما بين (١٣٦–١٦٥م وتمنى اختياره أسقفًا بسبب قدراته الفكرية وفصاحته (٦٧ "quia et igenio poterat et eloquio" ولكنهم تخطوه فإنسحب من الكنيسة وعاش فيما بعد في قبرص (٦٥. وبجانب إحترام القديس إكليمنضس السكندرى له فإن جيروم والذى يعتبر من أحّن النقاّد

كتب عنه قائلاً: "لا يمكن لأى فرد القيام بالهرطقة ما لم يتملكه طبيعة عقلية متميزة وعنده مواهب خاصة منحها الله له...مثل هذا الشخص هو Valentinus"(70.ولقد عمل تحت قيادة البابا Ancitus فيما بين (١٥٤-١٦٥م في روما حيث كان سيتم إختياره أسقفًا (ربما عام ١٤٣م ولقد عمل تلاميذه أمثال Ptolemyبطليموس و Heracleonهرقل و Marcusمرقس على نشر ونمو الغنوسية في كل من إيطاليا والإسكندرية وفرنسا Gual) وإستمروا في ذلك حتى نهاية القرن.

وحتى إكتشاف المخطوطات في نجع حمادي فإن كل آراء Valentinus تم استنتاجها من معارضيه خاصة القديس إيرينيوس 71) "Irenaeus"وبالرغم من عدم وجود أى كتابات تحمل إسمه إلا أنه تم اكتشاف في مكتبة نجع حمادي أربعة أعمال من إنجيل الحق وإنجيل فيلبس وتفسيرات عن الروح ومقالات عن القيامة موجهة إلى Pheginus وكل هذه الأعمال مترابطة ببعضها البعض وتتفق إلى حد ما بآراء القديس إيرينوس وتعليقه على أفكار .Valentinus ومن أهم الرسائل المعاصرة في ذلك الوقت كانت "تعاليم سيلفانسSilvanus وقد عكست تلك الرسائل بعض أفكار .Valentinus وربما يكون Valentinus هو الكاتب الأصلى لإنجيل الحق وهو عبارة عن تأمل في الإنجيل الحقيقى للسيد المسيح والذى إستخدمه ليوقظ به الكائن الداخلى في الإنسان (أى الروح اللاشعورى وقد تم ذلك حوالى عام ١٥٠م. ولكن أعظم أعمال Valentinus كان مجموعة من الأفكار والمبادئ اللاهوتية وقد ظهرت في شكلها المنظور والمعدّل على يد تلاميذه ويبدو أنه أسسها على نظام "Ophite Ophite" System ودمجها مع عناصر أفلاطونية وبيثاغورية ."Pythagorean" مثل Basilides كانت نظرة Valentinus إلى الله ككائن فردى (وحيد وسامى وغير مدرك ولكنه لا ينبع من "اللاشيئية " "absolutely nothing"ولكن من العّلة الأولى Primal cause أو العمق "Depth"

Bythos)وبعد عصور لا تحصى بعث (بثق العمق Depth) بالسكون Silence) "Sige" وكان كلا من القاعدتين يمثلون الذكر والأنثى الذين بعثوا هم أيضًا بكائنين آخرين هما الفهم "الإدراك Nous "و"الحق Alebheia) "وتبعهم بعد ذلك الكلمة والحياة. الإنسان والكنيسة وأخيرًا ولدوا ثلاثين) Aeons دهرًا إثنين إثنين ذكرًا وأنثى (تك١:٢٧ ممثلين العقائد والفضائل المسيحية أو اليهودية ليكملوا العالم السماوي أو .Pleroma)وال) aeonالدهر الأخير كان الحكمة "Wisdom "Sophia) ولقد رغبت الحكمة في معرفة الآب غير المدرك فسقطت في ظلمات اليأس وولدت كائن مشوّه غير ناضج adaboath أو "الطفل الهيولى "Child of Chaos" "والذى بواسطته تم خلقة الكون بكل نقائصه وبالتالى فإن العالم المرئى يدين بوجوده لسقطة الحكمة "Sophia" والتى كان أصغر أبنائها هو خالق الكون المادى "Demiurge"أو إله العهد القديم والصراع الدائم القائم بين الهيولية ladaboath والحكمة Wisdom كان السبب الرئيسى لمزج الخير والشر الفضائل والأهواء في داخل كلاً من العالم والأفراد وقد أرسل المسيح كمخلص حتى يفدى "الحكمة " Wisdomوقد أعاد تشكيل الحكمة بحسب الوعى والإدراك ففصلها عن كل الأهواء وبالتالى أعدّ لأحداث مماثلة لعملية الخلاص في الكون (العالم المرئى.(٧٢

تحقق الفداء بواسطة المسيح بإتحاده بالإنسان يسوع، (أما عند ميلاده أو عماده) ليمنح الإنسان المعرفة الخلاصية gnosis لأصله ومصيره. تُمنح هذه المعرفة فقط للبشر الروحيين أوPneumatics ، أي أن كل أتباع فالنتينوس "Valentinians"الذين يدخلون السماء "Pleroma" بواسطتاه، بينما المسيحيون سُموا "بالجسديين" حسب ما ورد في ١ كو ١٤:٢ اقتنوا بالإيمان والأعمال الصالحة عالم متوسط لخالق الكون Demiurge. أما بقية البشر ويُسمون ماديين hylicsوهم مستعبدون للمادة سيسلمون للهلاك الأبدي.

وحسب (ما قاله فإن كل أفكاره نبعت كمن خبرة مرئية حيث شاهد طفل حديث الولادة وقد أوحت إليه هذه الرؤية "بأسطورة تراجيدية" قصّها Valentinus في مزمور وصف فيه إنبثاق كل الأشياء من كائن أرضى ويُسمى "العمق " Depth)أما قرينته فتسمى Womb أو السكون Silence) وباتحادهم معًا أنجبوا المسيح أو اللوغوس والذى تعتمد عليه جميع) aeons) الدهور (نصف أفكار ونصف آخر ملائكة وبواسطته يتحد ويرتبط الكل. ومن خلال إعلان المسيح إتضح ل Valentinus تكامل "الكل" ونضوج الكائنات وأخيرًا إنعدام فكرة "أنا وأنت ") "I and Thou"معروفة في الهندوسية .advaia) الإزدواجية وليست الثنائية Not" dualism but dualityهى القاعدة التابعة للواقعية عند Valentinus والله نفسه هو الوحدة السامية لكلا من "العمق" و"السكون" أما (العالم الروحى aeons of" "pleromaفهو إتحاد مباشر بين الذكر أو "الخلق" والأنوثة أو القواعد الحسّية "receptive principles"ويمثل المسيح والحكمة Sophia زوجين (انفصلوا لفترة بسبب سقوط الحكمة ولكن إتحدوا مرة أخرى فرحين معًا في النهاية. فالإنسان وملاكه الحارس...أو النظير غير المدرك) الفائق يحتفلون كعريس بعروسه (الذات والنفس Gr; Suzugia: Lat. coniunet the Ego and the Self. Polarity وتلك هى سمة كل الأشياء الروحية.

==========

على أساس تلك الرؤية الميتافيزيقية metaphysical (الفائقة للطبيعة) يقَّدر فالنتينوس وأتباعه كلاً من الجنس والزواج، على الأقل بالنسبة للروحيين *Pneumatics*. وفي نص من نصوص فالنتينوس Valentinus نجده يفسر لما قاله السيد المسيح في إنجيل يوحنا عن أن المسيحيين يعيشون في العالم ولكن هم ليسوا من العالم (يو ١١:١٧)، فيقول: "كل من في العالم ولم يحب امرأة ليصير واحدًا معها، فهو ليس خارج الحق، وسيدرك الحق. أما الذي من العالم، ويتحد بامرأة، فلن يدرك

الحق لأنه يمارس الجنس بسبب الشهوة الجسدية فقط". ولقد سمح الفلانتيون بممارسة العلاقة بين الرجال والنساء بشرط إدراكهم هذه الخبرة كخبرة سّرية وكسرّ، أي يكونوا روحيين *Pneumatics*. لقد حرّموا هذه العلاقة بين النفسانيين (اليهود والكاثوليك) أو الماديين "hylics"، لأن تلك الفئتين من طبقات سفلى لا تعرف شيئًا سوى الشهوة الجسدية. وكان Valentinus هو أول مسيحي والوحيد الذي تحدّث بشوق عن العلاقات الجنسية والأنوثة، لذا لا بد أنه كان عاشقًا[١٩].

ويحتوى Jung Ledex على خمس كتابات ل:Valentinus

1صلاة للقديس بولس الرسول.

2الإبوكرفيا للقديس يعقوب وهى (رسالة تحتوى على بعض الإعلانات عن المسيح القائم كتب بيد "أخوه يعقوب. إنما في الحقيقة تضم بعض تأملات Valentinusفي شجرة زيتون ضخمة مزروعة بواسطة الإرساليات اليهودية على ضفاف النيل(١٦٠

3إنجيل الحق.

4الرسالة إلى Rheginos خاصة بالقيامة كتفسير لآراء بولس الرسول: لقد تمت مشاركة الإنسان للحياة الأبدية هنا والآن أما بعد الموت فسينال جسد نورانى"etherael"

5الرسائل الثلاثية وهى عرض منظم لتاريخ "الكل" أو كل الأشياء وتصف كيف إنطلقت الروح من جحيم المادية (الوثنية hylic) ومطهر الأخلاقيات (الجسدية أو اليهودية والكاثوليكية"psychic") إلى أن وصلت لإدراك الذات والتطبق مع الله غير المدرك. والكاتب هو هرقل 170) Heracleon رائد (من روما لمدرسة Valentinus الإيطالية وفي ظل غنوسية Valentinus كتب Plotinus الفيلسوف لأفلاطونية الحديثة نبذته ضد الغنوسية (٢٥٠(٧٤

19 The Encyclopedia of Religion, article Gnosticism..

4-المانيون: The Manichaeans

في النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى أرسل الغنوسى العظيم ماني (٢١٦-٢٧٥ رسله Papos و Thomas إلى مصر حيث إستقروا في Lycopolis على ضفاف النيل عند Thebaid في مصر الوسطى وهناك إنضموا إلى تلاميذ الفيلسوف الأفلاطونى Alexander of hycopolis والذى كتب بعض الرسائل المتحفظة ضدهم وقد يبدو أنهم قاموا بترجمة الكتابات المانية الموجودة في " Madinat Madiمدينة مادى" عام٣٠-١٩٣١ من اللغة الآرامية الشرقية إلى اللغة Sub. Akmimicوهى اللغة القبطية المعروفة في Lycopolis وتخمها وشملت ترجمة kephalaia ومزامير وتفاسير.

كانت كنيسة الإسكندرية المسيحية في القرنين الأولين متعددة الأشكال ومتسامحة وحسب تفسيرات من هم قبل حقبة إكليمنضس نرى رجل عبرانى يدعى بارنباس وهو مسيحى يهودى من أورشليم كأول مبشّر بالإنجيل هناك. وتوحى الإسطورة التى تحكي أن مرقس جاء من روما إلى الإسكندرية برغبة روما فيما بعد في إخفاء مصادر تلك الهرطقات وفرض سيطرتها ورئاستها وكان كلا من إكليمنضس السكندرى وأوريجانوس يتعاطفوا في مجادلتهم (نقاشهم مع الإنجيل اليهودى- المسيحى للعبرانيين وكان سفر أعمال بطرس والرسل الإثنى عشر عن مدينة الله (نجع حمادى VI:Vيكشف عن معتقدات هذا الحزب اليهودى- المسيحى، بالإضافة إلى ذلك كان هناك مجموعة Encratites الذين منعوا العلاقة الجسدية منعًا تامًا كما ألغوا الزواج ونجد بقية آرائهم في إنجيل توما Thomas(11:2وإنجيل توما المعارض "Thomas the Contender" والتفسيرات في الروح (١١:٦ وقد تبرهنت المسيحية الهيلانية الأممية بواسطة العبارات السياسية Sentences of Sextus (xII,1وتعاليم Silvanus (VII,4 أما الكاثوليكية Catholicismبعناصرها الإعتراف بالإيمان والقانون والرئاسات والأسقفية قد

جاءت إلى الإسكندرية فيما بعد وحتى تولّيها القيادة ظل الغنوسيون أمثال Basilidesو Carpocratesو Valentinusأعضاء في الكنيسة وقد علّم الأولاد فكرة إعادة التجسد (مثل غنوسية Pistis Sophia وكان الثلاث لهم نظرة متحررة تجاه الجنس (بسبب تأثير الديانات المصرية والهرمسية المحلية Local Hermitists وإعتقد الإثنان الآخران بأن السيد المسيح جاء ليحصل الإنسان خاصة الإنسان الروحى يُدرك أعماقه الذاتية وقد تم وصف هذا بالتفصيل في إنجيل الحق (١:٣ وهى عظة ألقاها Valentinus في روما (١٤٠ وتطورت بطريقة معقّدة حول الإسطورة الهرطقية عن الحكمة Sophia والتى حاولت محاولة فاشلة لإختراق أعماق الإله السامى فسقطت وأنجبت العالم ولكن تم إعادتها لجذورها الأصلية بواسطة المسيح المخلص الإلهى. والضمان كان إمكانية خلاص الإنسان الروحى فقط.

كان لقادة المدارس الغربية أمثال Valentinianism وProlemaeus وHoracleon في روما نظرة أفضل نحو الكاثوليكية وعامة الشعب الكنسي والذين دُعوا "نفسانيين Physic لأن لهم نفس ولكن ليس الروح، ولقد طورّوا النظام تطويرًا كبيرًا بل وقدّموا فكرة أن الشر ليس ملازمًا مأساويًا للتطور بل هو نتيجة للإرادة الحرة (لحركة الإرادة. ولقد ثبتت أدائهم في الرسائل الثلاثية (١:٥ لمدرسة Heracleonحيث وصف بالتفصيل كيف أن اللوغوس Sophia) أُرغمت على المرور في جحيم المادة والوثنية ثم التطهير اليهودى في الدين والأخلاقيات لتصل إلى حرية الروح والوعى الكامل بفضل مجئ المسيح وبذلك مهّد الطريق لأوريجانوس الذى ألحد أيضًا فكرة الغنوسية للمختارين والإيمان للمؤمنين.

ولقد شاركت الغنوسية أفكار عديدة مع الأفلاطونية الحديثة والكاثوليكية فقد بشرت بإله غير مدرك (معروف وترفض العالم وتهدف إلى الخلاص. في الحقيقة أنها لم تكن أقل تشاؤمًا عن الأفلاطونية الحديثة بخصوص المادة والعالم

المرئى (المنظور ورفضت أيضًا مثل الكاثوليكية فكرة التجسّد anthropomorphism)ولكن إن نظرنا نظرة فاحصة مدققة سنجد عنصر مميز في معتقدها عن الله.

بحسب Valentinus يوجد لكل إنسان ملاك حارس أو Self، يمنح المعرفة *gnosis* لصاحبه، ولكنه يحتاج أيضًا إلى رجل أو إمرأة الذي أو التي تلازمه. لأنه لا يمكن أن يدخل بليروما "pleroma" أو العالم الروحي بدون نصفه الآخر. ولقد علّم ماني أن لكل ماني يوجد توأمًا الذى يلهمه ويقوده إلى النور. ولكن في نفس الوقت اعتقد ماني أن المسيح الأبدي يتألم في المادة ويتم خلاصه بواسطة الغنوسي. ويقول Jacob Boehme أن الله محيط من النور والظلمة، الحب والحنق، يريد أن يصير معلنًا في الإنسان. الله في الغنوسية كائن متحرّك[٢٠].

لماذا انتشرت الغنوسية في الإسكندرية؟

هناك على الأقل سببين لانتشار الغنوسية في الإسكندرية خاصة في القرون الأولى:

١. على عكس الديانات الأخرى ظهرت الغنوسية في المدينة لأول مرة لا في هيئة قطاع ديني أو مدرسة، بل ظهرت كفكر ومعتقد مقبول لدى بعض الوثنيين واليهود وحتى بعض المسيحيين وانتهزت الغنوسية فرصة أهمية الإسكندرية كمركز تبادل الأفكار الدينية ونقطة التقاء الفكر اليهودي واليوناني.

٢. حاولت الغنوسية الرد على بعض الأسئلة مثل:

إذا كان الله صالحًا، لماذا وُجد الشر في العالم إلا إذا كان مصدر الخلق نفسه فاسد لا يمكن خلاصه؟

20 Quispel, Gilles in The Coptic Encyclopedia, p. 1149-51.

إذا كان الله هو الصلاح، فمن خلق الشر؟

إذا لم يحكم القدر "Fato" العالم، فكيف نفسر وجود الكوارث والأمراض والموت الفجائى؟

ما فائدة الجهاد في ممارسة الأخلاق الحسنة إذا كان الإنسان يموت ويتلاشى في ليلة واحدة؟

آباء الإسكندرية والغنوسية

كان اعتراض القديس إكليمنضس ضد الغنوسية أنها وقعت خارج الكنيسة وأساءت إلى حرية الإرادة البشرية والفطرة السليمة ومن خلال نظرته المتفائلة يعتقد القديس إكليمنضس في أن (البشر الإنسان مخلوق عاقل وكا تفسير المسيحية يتم في ظل التوافق بين الكتاب المقدس والفلسفة. وبالتالى فإن الغنوسية بآرائها الثانية والتحررية والمصيرية لا يكن أن تكون الرؤية الحقيقية للمسيحية (٧٦.

ولقد كتب W.H.C Freud يقول:

صار الإيمان أساس المسيحية ولكن المسيحيين تخطوا مرحلة الإيمان إلى المعرفة أى فهم وإدراك أعمق لكلمة الله ليس من خلال استنارة فجائية ولكن بواسطة حياة مكرسّة لطاعة إرادة الله. أى أن يصير المؤمن "مثل الله" فيتمتع بالحرية من كل الأهواء التى تعوق سموه الروحى للكمال والتألّه. ولكن قليلون هم الذين يصلون لهذه الحالة (المرحلة. [غنوسية إكليمنضس كانت بقدر غنوسية الشبيه (النظير كعضو في نخبة روحية وشارك مع الأخير هدفه الجوهرى [

[Climents Gonstic was as much as the member of spiritual elite as the Gonstics counterpart and shared with the latters ultimate aim]

ولكن الإختلاف بين إكليمنضس والغنوسيين السكندريين إختلافًا هامًا كانت ديانة إكليمنضس تؤمن بإله واحد وتحت توجيه الكنيسة وقد تاثر

بأفلاطونية Philoوبحسب فكره كان الله فائق مطلق. (تحدّ ولكنه ما وراء الإتحاد..فائق ويتخطى الوحدة(٧٧ يطوق كل الواقع (الحقيقة وأعظم بلا حدود من كل أعماله. ويمكن معرفته من خلال إبنه أو الكلمة (اللوغوس ولكن ليس هو خالق الكون المادى فقط Demiurge) أو أقل من الإله الخالق ولكنه صورته وعقله وفكره (حكمته غير منفصل عن ذاته (٧٨. وقد قال (أوضح J. N. D. Kelly بأن الكلمة كان مثل "Nous" عند الأفلاطونية الوسطى والأفلاطونية الحديثة وأن الكلمة كان في نفس ذات الوقت وحدة واحدة وجماعة "Unity & plurality" يشمل أفكار أبيه (الآب في ذاته بالإضافة إلى القوى العاملة التى خلق بها العالم وكل مخلوقاته (٧٩ فكان يعكس صورة الله ولا يناقضها بينما كان الروح هو النور النابع منه ليضئ للمؤمنين (من خلال الأنبياء والفلاسفة ويَعّم العالم أجمع مجتذبًا البشر إلى الله. ولا يوجد ثنائية أو إزدواجية في إيمان إكليمنضس فالثالوث يتألف من هيئة hierarcly) من ثلاث كائنات مدّرجة "three graded Beings" ومن هذا الرأى المأخوذ من الأفلاطونية إعتمد على بقايا هذا التعليم اللاهوتى.

بالإضافة إلى ذلك نظر إكليمنضس نظرة تفاؤلية نحو البشر في علاقتهم بالله فالعالم خلقه الله ولذلك فهو صالح وقد خُلق الرجل والمرأة على صورة الله بإمكانيات داخلية للتقرّب من الله فلا يوجد ("شر بالطبيعة "Natural evil" "ولا يوجد تقسيمات طبقية للإنسان الروحى والنفسى "Physic" والجسدى "hylics" كما هو الحال في الغنوسية. والسيد المسيح كان المهذب "Peidagogos" للبشرية أكثر كونه منيرًا) illuminator) لقلّة فئة قليلة. والإدراك understanding) الذى هو ثمرة التطور الأخلاقى كان بالحقيقة غنوسى (٨٠Gnosis

ولقد إحتقر القديس إكليمنضس الغنوسية خاصة Carpocrations من أجل إيمانهم بالقضاء والقدر fatalism) وفجورهم (٨١libertiniom

رأى القديس إكليمنضس عن "الغنوس" أو "المعرفة:"

لا نبالغ إذا محنا القديس إكليمنضس كمؤسس للاهوت التأمليّ وبمقارنته بالقديس إيرنيوس ""St. Irenaeus of Lyons نجده يمثل نوعًا مختلفًا من الدراسة. فكان القديس Iraneus رجلاً تقليديًا يستمد عقائده (أفكاره من تعاليم "لاهوت" الرسل وإعتبر أن أى تأثير خارجى من الثقافة المعاصرة والفلسفة يشكل خطرًا جسيمًا على الإيمان ولكن إكليمنضس كان قائدًا ناجحًا وشجاعة لمدرسة قدمّت الدفاع عن الإيمان من خلال الاستفادة من الفلسفة واتحدا هو والقديس Irenaeus لمحاربة هرطقة الغنوسية ولم يقتصر عمل القديس إكليمنضس على محاربة الجانب السلبى في الغنوسية ولكنه أسس غنوسية مسيحية حقيقية(٨٢.

فقبل القديس إكليمنضس عُرِّفت الغنوسية بالهرطقة لأنه على مدار القرنين الأولين ظهرت عدّة هرطقات تحت إسم "الغنوسية" وبأشكال متعددة وكان إعتقادهم بأن الغنوس أو "المعرفة" هى الطريق الرئيسى للخلاص ولذا كان ردّ فعل الكثيرين من قادة الكنيسة (مثل ترتليان هو مهاجمة "المعرفة" و"الفلسفة" بإعتبارهما أعداءًا "للإيمان". ولقد واجهت مدرسة الإسكندرية الهرطقات الغنوسية والتى إنتشرت في الشرق ولكن ليس عن طريق مهاجمة "المعرفة "gnosis" "بل بتعريف المعنى الصحيح "للمعرفة": والتى ساعدت المؤمنين في إيمانهم. وإستخدمت مدرسة الإسكندرية الفلسفة كطريق يؤدى للإيمان وإعتبرت المعرفة هبة وعطية إلهية.

وقد أكد القديس إكليمنضس على ما يلى:

-1لم يشير لقب "الغنوسية" إلى الهرطقات ولكنه أشار إلى المسيحيين الأرثوذكس الذين إقتنوا المعرفة الإلهية "gnosis" بالروح القدس بواسطة الإستنارة بشخص السيد المسيح (اللوغوس في ضوء تعاليم الكنيسة.

وقد كتب القديس إكليمنضس (قائلاً يقول:

"ها هى بعض السمات التى تميز غنوسيتنا: أولاً التأمل ثم تنفيذ الوصية وأخيرًا إرشاد الصالحين. وحينما تجتمع تلك الصفات في إنسان ما فهو غنوسى كامل ولكن إن فقدت واحدة من هذه الصفات أصيبت الغنوسية بالشلل(٨٣

ويقول Walter Volker بالرغم من أن غنوسية القديس إكليمنضس صارت حيّة بفصل الإهتمام الرئيسى بتنظيم حياة الفرد إلا أن معرفة الكتاب المقدس هى مصدر الإستنارة من خلال شخص السيد المسيح "اللوغوس" في ضوء تعاليم الكنيسة (٨٤

-2الغنوس هو القاعدة الأساسية والمؤحد الذى يشكّل كل أعمال اللوغوس (٨٥

-3الغنوسى مدعو إلى معرفة الله ginoskein) أو (٨٦ "epignonis" ورؤيته بل وأيضًا إمتلاكه(٨٨

-4وحينما يصل الغنوسى لتلك المرحلة يصير مساويًا للملائكة (٨٩

-5أن نعمة الغنوس "gnosis" تأتى من الآب بواسطة الإبن(٩٠

-6المسيح هو مصدر المعرفة gnosis) الذى يهب معرفته بواسطة المعمودية فندرك الله حينما تتقدس أعين أرواحنا الداخلية(٩١

-7يهبنا الله أيضًا المعرفة "gnosis" من خلال قراءة الكتاب المقدس(٩٢.

-8يشتاق الغنوسى الحقيقى إلى المعرفة ويجاهد في ممارسة الصلاح بحب وليس في خوف وإضطراب فهو إنسان مملوء بالحب تجاه الله والإنسان (البشر يتمم مشيئة الآب وهو أيضًا رجل صلاة يعاين الله يوميًا (كشهيد لا يهاب الموت أبدًا(٩٣

-9هؤلاء الذين يعرفون (الإبن يُدعَّون أولادًا وآلهة (٩٤.

صار كلمة الله (اللوغوس إنسانًا حتى تتعلم أنت كيف يصير الإنسان إلهًا (٩٥.

+ + + +